

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 Timothy 3:16 -4:1	تيموثاوس الأولى 3: 16 – 4: 1
#C2615_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 362
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا دِرَاسَتَنَا لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثُرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 3: 16:

وبالإجماع عظيم هو سرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ،
تَرَءَى لِمَلَائِكَةٍ، كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

بعبارة أخرى، فإنَّ هذه الصِّفَاتِ وَالْمَوْهَلَاتِ عَظِيمَةٌ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ صِفَاتِ اللَّهِ. فَاللَّهُ يُرِيدُنَا أَنْ نَتَمَثَلَ بِهِ فَالْأَسْفُفُ (أَوْ الْخَادِمُ) هُوَ مُمَثِّلٌ لِلَّهِ أَمَامَ شَعْبِ اللَّهِ. لِذَا، يَجِبُ عَلَيَّ خُدَامِ الرَّبِّ أَنْ يَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونُوا قُدُوةً حَسَنَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ يَدْعُونَا جَمِيعًا إِلَى حَيَاةِ الْقِدَاسَةِ إِذْ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بَطْرُسَ الْأُولَى 1: 15 وَ 16: "بَلْ نَظِيرَ الْفُدُوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ»".

وَأِنْ كَانَ هَذَا هُوَ مَا يَتَوَقَّعُهُ اللَّهُ مِنَّا كَمُؤْمِنِينَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَتَوَقَّعُ مِنَ الْقَادَةِ الرُّوحِيِّينَ! فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ لَوْقَا 12: 48 "كُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودَعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالَبُونَهُ بِأَكْثَرٍ".

وَهُنَاكَ قِصَّةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ تُرِينَا أَنَّهُ مَا مِنْ إِنْسَانٍ مِنَّا بِمَنَآئِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْخَطِيئَةِ وَلَا سِيَّمَا إِذَا أَهْمَلْنَا الْمَبَادِيءَ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِحَيَاتِنَا. وَعِنْدَمَا يَصْدُرُ الْخَطَأُ مِنْ قَائِدٍ عَظِيمٍ، يَكُونُ السُّقُوطُ أَكْثَرَ إِبْلَامًا. فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ صَمُوئِيلِ الثَّانِي عَنْ خَطِيئَةِ دَاوُدَ مَعَ امْرَأَةٍ اسْمُهَا "بَشْشَبَع". فَآتِنَاءَ إِقَامَةِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ وَخُرُوجِ رِجَالِهِ لِلْحَرْبِ، قَامَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً الْمُنْظَرِ جِدًّا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: "إِنِّي حَبْلِي".

وَلِكَيْ يُغَطِّيَ دَاوُدَ الْمَلِكُ خَطِيئَتَهُ تِلْكَ، دَبَّرَ لِقَتْلِ زَوْجِ "بَشْشَبَع" فِي الْمَعْرَكَةِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ مَاتَ، نَدَبَتْهُ. وَلَمَّا مَضَتْ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا.

وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلِ الثَّانِي 11: 27 الْكَلِمَاتِ الْمُعْبَّرَةَ الثَّلَاثِيَّةَ: "وَأَمَّا الْأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَفَبَحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالْخَطِيئَةُ شَنِيعَةٌ جِدًّا وَقَبِيحَةٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ الْفُدُوسِ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلِ الثَّانِي 12: 14 "فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «كَانَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدْ

اقتناها وربّاهما وكبرت معهُ ومع بنيهِ جميعاً. تأكلُ من لقمته وتشرّب من كأسهِ وتنامُ في حضنهِ، وكانت له كانبنة. فجاء ضيفٌ إلى الرّجل الغنيّ، فعفا أن يأخذ من غنمهِ ومن بقرهِ ليُهيّئ للضيف الذي جاء إليه، فأخذ نعجة الرّجل الفقيرَ وهياً للرّجل الذي جاء إليه». فحمي غضب داودَ على الرّجل جدّاً، وقال لِناتان: «حيّ هو الرّبُّ، إنّه يُقتل الرّجل الفاعل ذلك، ويردُّ النعجة أربعة أضعافٍ لأنّه فعلَ هذا الأمرَ ولأنّه لم يُسفق». فقال ناتان لداود: «أنت هو الرّجل! هكذا قال الرّبُّ إله إسرائيل: أنا مسحك ملكاً على إسرائيل وأنفذتك من يدِ شاول، وأعطيتك بيتَ سيّدك ونساءَ سيّدك في حضنك، وأعطيتك بيتَ إسرائيل ويهوذاً. وإن كان ذلك قليلاً، كنتُ أزيد لك كذاً وكذاً. لماذا احتقرت كلامَ الرّبِّ لتعملَ الشرّ في عينيه؟ قد قتلت أوريا الحثيّ بالسيف، وأخذت امرأته لك امرأةً، وإياه قتلت بسيفِ بني عمّون. والآن لا يفارقُ السيفُ بيتك إلى الأبد، لأنك احتقرتني وأخذت امرأةً أوريا الحثيّ لتكون لك امرأةً. هكذا قال الرّبُّ: هأنذا أقيم عليك الشرّ من بيتك، وأخذُ نساءك أمامَ عينيك وأعطيهن لقريبك، فيضطجع مع نساءك في عينِ هذه الشمس. لأنك أنت فعلتَ بالسرّ وأنا أفعلُ هذا الأمرَ فدامَ جميع إسرائيل وفدامَ الشمس». فقال داودُ لِناتان: «قد أخطأت إلى الرّبِّ». فقال ناتان لداود: «الرّبُّ أيضاً قد نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئتك. لا تموت. غيرَ أنّه من أجل أنك قد جعلتَ بهذا الأمرَ أعداءَ الرّبِّ يسمّون، فالابنُ المولودُ لك يموت».».

هل لاحظت، يا صديقي ما قاله ناتان في ختام كلامه الذي وجهه إلى داود؟ لقد قال له: "غيرَ أنّه من أجل أنك قد جعلتَ بهذا الأمرَ أعداءَ الرّبِّ يسمّون، فالابنُ المولودُ لك يموت". وهذا هو ما يحدثُ عندما يُخطئ القائدُ الروحي. فهو يجعلُ أعداءَ الرّبِّ يسمّون. وهذا أمرٌ قبيحٌ في عيني الرّبِّ.

والآن، لنعد، صديقي المستمع، إلى التأمّل في الكلمات التي كتبتها الرسول بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 3: 16. فهو يقول:

وبالإجماع عظيم هو سرُّ التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كرّز به بين الأمم، أو من به في العالم، رفع في المجد.

أجل يا صديقي! عظيم هو سرُّ التقوى! والتقوى تعني أن نتمثّل بالله في قداسته. فالله يريدنا أن نكون قديسين كما هو قدوس. لذلك فقد خلقنا على صورته كشبهه. فلأن الله محبّة، فإنه يريدنا أن نسلك في المحبّة. ولأن الله طاهر، فإنه يريدنا أن نعيش حياة الطهارة وأن نكون قديسين. ولأنه رحوّم، فإنه يريدنا أن نتعاطف مع الآخرين وأن نترقق بهم. ولأنه طويل الأناة، فإنه يريدنا أن نُعامل الآخرين بصبر.

ولكن عندما نعتد العزم على التمثّل بالله في القداسة والطهارة، سنجد أننا أمام قوى أخرى مُضادة. وهذا هو ما عبّر عنه الرسول بولس بقوله في رسالته إلى أهل رومية 7: 14 23 إذ نقرأ: "فإننا نعلم أن الناموس رُوحي، وأما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية. لأنني لست أعرف ما أنا أفعله، إذ لست أفعل ما أريده، بل ما أبغضه فأياه أفعل. فإن كنتُ أفعل ما

لَسْتُ أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ حَسَنٌ. فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ الْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرُّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. إِذَا أَجِدُ النَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى أَنْ الشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أَسْرُّ بِنَامُوسِ اللَّهِ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي".

وَمَا أَكْثَرَ مَا نَجِدُ أَنْفُسَنَا فِي مَوَاقِفَ مُشَابِهَةٍ! فَحَتَّى عِنْدَمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ الصَّلَاحَ، فَإِنَّ الشَّرَّ يَقِفُ لَنَا بِالْمِرْصَادِ! لِذَلِكَ يَقُولُ بولسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 7: 24 (فِي صَرَخَةٍ مَدْوِيَّةٍ يُعَبِّرُ فِيهَا عَنِ الْوَاقِعِ الْأَلِيمِ الَّذِي يُكَابِدُهُ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ بِمُجْمَلِهِ): "وَيَحِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِدُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟"

وَلَكِنْ لِمَاذَا يَقُولُ بولسُ هُنَا إِنَّ التَّقْوَى "سِرٌّ"؟ لِأَنَّ هَذَا الْحَقَّ كَانَ مَجْهُولًا وَمَحْجُوبًا قَبْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّهُ صَارَ مَعْلُومًا لَدَيْنَا مِنْ خِلَالِ تَجَسُّدِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ إِلَى الْأَرْضِ. إِذَا فَإِنَّ بولسَ يَقُولُ مُوضَّحًا: "اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ!" فَالتَّقْوَى بِمَعْنَاهَا الْحَقِيقِيَّ الْكَامِلَ ظَهَرَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ بَوْلَادَةِ الْمُخْلِصِ يَسُوعَ.

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا عَنْ يَسُوعَ إِنَّهُ: "تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ". فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 3: 17 13: "حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأَرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَأَتِيًّا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ».

وَبَعْدَ أَنْ اعْتَمَدَ يَسُوعُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، أَصْعَدَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. وَقَدْ اجْتَنَزَ يَسُوعُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ. فَقَدْ قَاوَمَ التَّجْرِبَةَ وَبَرَّهَنَ عَلَى طَاعَتِهِ لِلَّهِ الْآبِ. لِذَلِكَ فَقَدْ "تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ".

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا عَنْ يَسُوعَ إِنَّهُ: "تَرَاعَى لِمَلَائِكَةٍ". فَبَعْدَ أَنْ جُرِّبَ يَسُوعُ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ، نَقْرَأُ أَنَّ مَلَائِكَةً قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَظَرُوا يَسُوعَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، وَعِنْدَ تَجْرِبَتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَعِنْدَ جِهَادِهِ فِي بُسْتَانَ جَسِيمَانِي، وَعِنْدَ قِيَامَتِهِ، وَعِنْدَ صُعودِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا إِنَّ يَسُوعَ "كُرِّزَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ". فَعِنْدَمَا وَقَفَ بولسُ الرَّسُولُ أَمَامَ الْمَلِكِ أَغْرِيْبَاسَ، قَصَّ عَلَيْهِ حَادِثَةَ اهْتِدَائِهِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الَّذِي دَعَاهُ وَأَرْسَلَهُ لِيَكُونَ رَسُولًا لِلْأُمَمِ لِيَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ

ظلماتٍ إلى نور، ومن سلطان الشيطان إلى الله، حتى ينالوا بالإيمان بيسوع المسيح عُفْرَانِ
الخطايا ونصيباً مع المقدسين. وبذلك، فقد كُرزَ بيسوع المسيح بين الأمم.

ويقول بولس أيضاً إنَّ يسوع "أومن به في العالم". فهناك أناسٌ كثيرونَ حولَ العالمِ
يؤمنونَ بيسوع المسيح ويَقبلونَهُ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ.

ويقول بولس أيضاً إنَّ يسوع "رُفِعَ في المجد". فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ الْآبِ
وَإِنَّهُ سَيَمْضِي إِلَيْهِ. وَمِنْ خِلَالِ عَوْدَتِهِ إِلَى اللَّهِ الْآبِ، اكْتَمَلَتِ الدَّائِرَةُ، وَأُنْجِزَتِ الْمُهْمَةُ الَّتِي
جَاءَ لِأَجْلِهَا إِلَى الْأَرْضِ. فَقَدْ جَاءَ يَسُوعُ لِكَيْ يُعْلِنَ اللَّهُ الْحَيَّ لِلْإِنْسَانِ. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ الشَّاهِدَ
الْأَمِينِ لِأَنَّ كُلَّ مَا نَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ عَنِ اللَّهِ مَوْجُودٌ فِيهِ. إِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 1:
18: "اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبْرٌ". وَنَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ
إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 1: 1 4: "اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا
فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ،
الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ
تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظْمَةِ فِي الْأَعَالِي، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمَقْدَارِ مَا
وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ". لِذَلِكَ، فَقَدْ تَمَّ يَسُوعُ قَصْدُهُ فِي إِعْلَانِ اللَّهِ لَنَا، وَتَمَّ أَيْضًا قَصْدُهُ فِي
فِدَاءِ الْعَالَمِ وَرَدِّهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلَالِ مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ.

وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ مُزْمِعًا أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَعَدَّ تَلَامِيذَهُ بِأَنْ يُرْسِلَ
الرُّوحَ الْقُدُسَ. فَحَنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 14: 16 و 17: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ
مُعَزِيًّا آخَرَ لِيَمْكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ
وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِنَتْ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ". وَقَدْ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ
لُوقَا 24: 49: "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَاقْبِمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً
مِنَ الْأَعَالِي". وَهَذِهِ الْقُوَّةُ هِيَ الَّتِي تُمَكِّنُنَا جَمِيعًا مِنَ التَّمَثُّلِ بِاللَّهِ. فَلَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ مَنَّا أَنْ يَتَمَثَّلَ
بِاللَّهِ بِقُوَّتِهِ أَوْ قُدْرَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ. فَطَبِيعَتُنَا الْخَاطِئَةُ لَا تُنْتِجُ لَنَا أَنْ نَصِيرَ كَاللَّهِ الْعَلِيِّ. إِذَا فَإِنَّا فِي
حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ لِكَيْ يَعْمَلَ فِيْنَا وَيُعَيِّرَنَا.

وَقَدْ كَانَ حُلُولُ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى الْكَنِيسَةِ بُرْهَانًا دَائِمًا عَلَى أَنَّ يَسُوعَ صَعَدَ إِلَى
الْآبِ. فَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ وَعَدُّهُ لِتَلَامِيذِهِ. وَمِنْ خِلَالِ سُكْنَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فِيْنَا، صَارَ بِمَقْدُورِنَا
أَنْ نَتَمَثَّلَ بِاللَّهِ مِنْ خِلَالِ الطَّاعَةِ، وَالْخُضُوعِ، وَعَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِيْنَا يَوْمِيًّا.

وَلَكِنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَا يَحْدُثُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، بَلْ تَدْرِيجِيًّا. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بُولْسُ
الرَّسُولُ حِينَ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 3: 13 و 14: "أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ
نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءَ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ،
أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةٍ دَعْوَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". إِذَا، مَا الْغَرَضُ؟ وَمَا
الْغَايَةُ مِنْ حَيَاتِنَا؟ وَمَا الْهَدَفُ مِنْ وُجُودِنَا؟ أَنْ نَكُونَ مُشَابِهِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَذَاتِ يَوْمٍ، سَيَكْتَمِلُ عَمَلُ اللَّهِ فِيْنَا فَنَصِيرَ مُشَابِهِينَ لَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يُوحَنَّا
الأولى 3: 2: "أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ
إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّ سَرَّاهُ كَمَا هُوَ".

وَالْآنَ، يُتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوس قائلًا في الأصحاح الرَّابِعِ
وَالْعَدَدِ الأَوَّلِ:

**وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمَنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ
الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينٍ**

يَتَحَدَّثُ بولسُ هُنَا عَنِ الْإِرْتِدَادِ عَنِ الإِيمَانِ. وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ هَذَا مُسْتَحِيلٌ. وَلَكِنَّ
"الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمَنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ". وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ يَسُوعُ
عَنْ مَجِيئِهِ ثَانِيَةً فِي إِجِيلِ لوقَا 18: 8، قَالَ: "وَلَكِنَّ مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ
عَلَى الأَرْضِ؟" وَقَدْ قَالَ أَيْضًا إِنَّهُ "لِكثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الحَيَاةَ فِي
الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَكُونُ صَعْبَةً جَدًّا. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى اليَوْمَ أَنَّ أَنَاسًا كَثِيرِينَ مُنْعَمَسُونَ فِي
الْخَطِيئَةِ، وَأَنَّ القِيمَ وَالْأَخْلَاقَ فِي تَدَهُّورٍ مُسْتَمِرٍّ. وَهَذَا يَجْعَلُ حَيَاةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا العَالَمِ
الْبَعِيدِ عَنِ اللَّهِ تَزْدَادُ صُعُوبَةً بِمُرُورِ الأَيَّامِ.

وَلَكِنِّي نُحَافِظُ عَلَى ثَبَاتِنَا فِي الإِيمَانِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُجَدِّدَ عُهُودَنَا مَعَ اللَّهِ دَائِمًا، وَأَنْ
نَتَمَسَّكَ بِهِ وَبِكَلِمَتِهِ. وَكَمَا أَنَّ دَانِيَالَ "جَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَطْيَابِ الْمَلِكِ وَلَا بِخَمْرِ
مَشْرُوبِهِ"، يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا أَنَّنَا لَا نَتَنَجَّسُ بِالْخَطِيئَةِ الَّتِي فِي هَذَا
العَالَمِ. فَالْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى قَرَارِ حَازِمٍ بَأَنَّ نَعِيشَ حَيَاةً مَرْضِيَّةً قُدَّامَ اللَّهِ بِالْإِتِّكَالِ عَلَى رُوحِهِ
القُدُّوسِ السَّاكِنِ فِيْنَا. فَحُزْنٌ لَا نَسْتَطِيعُ القِيَامَ بِذَلِكَ بِقُوَّتِنَا. وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فِي
المَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَيُتَابِعُ الرَّاعِي "نَشَاك سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بولسِ الرَّسُولِ الأولى إلى تيموثاوس! لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي
المُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي نَشَاك سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ تَرْتَدَادَ مَحَبَّتِكَ لِلَّهِ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَأَنْ تَتَبَّتَ فِيهِ
وَفِي كَلَامِهِ كُلِّ يَوْمٍ، وَأَنْ يَفِيضَ قَلْبُكَ بِمَحَبَّتِهِ وَسَلَامِهِ وَقَرَحِهِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ

تَقَوَّى فِي الرُّوحِ، وَأَنْ تَخْتَبِرَ بَرَكَاتِ الرَّبِّ فِي حَيَاتِكَ الْآنَ وَكُلَّ حِينٍ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
أَمِينَ!